(وفاة ابو فيصل) ...

بسم الله الرحمن الرحيم (١

وبه نستعين

(قارئين)

٥/جمادى الأولى/ ١٤٣هـ

٣٠/ ابريل/ ٢٠٠٩م

له ربّ العالمين، الأمر أمره والحكم حكمه، بيده ملكوت كلّ شيءٍ وإليه ترجعون

بداية لذاته، تفرد بالبقاء وحكم على خلقه بالفناء، قال جل شأنه: "كل نفسٍ ذائقة الموت"

جعل الموت حقيقةً واقعةً وقدرًا محتومًا على كل مخلوق، يموت الصالحون، يموت الصادقون

الجبابرة، يموت ذوو الهمم العالية، يموت الصغار، يموت الكبار، يموت الشباب، يموت الكهول

ت إذا جاء أجله "وما كان لنفسٍ أن تموت إلا بإذن الله كتابًا مؤجلًا"

لله الذي ابتلى عباده بالمصائب موعظةً واعتبارًا، فجعلها محكًّا لمعادن الرجال

مع هواهم وآرائهم فبشّر الصابرين منهم بالرحمة والرضوان، قال جل شأنه: "ولنبلونكم..."

ة والسلام على رسولنا الأمين، إمام الصابرين والمحتسبين وقدوة المتقين والمعتبرين

وافى الحمد إلى يوم الدين، خشع قلبه ودمعت عينيه على فراق ولده إبراهيم قال:

"إن القلب ليحزن، والعين لتدمع، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون"

(٢)

أستشهد الأخ

وهو يذود عن الأعراف والأصول التي تمثلت البلد أمتنا المحمدية شامخاً أبياً لا تلين له قناة وختم حياته صابراً على المرض متعايشاً كل الاستسلام له حتى أسلم الروح ... فصعدت روحه عند ربه
لقد كتم علته وكتم مصيبته ولكن صدقته كم مصيبة في شفاعة كريم وكم مصيبة وبكم من صدقته
وآية الرجل ثلاث : كتم العلة، كتم المصيبة – كتم الصدقة
أيها الأخ في الله : أي المرء ولو طال ...

إننا حينما نودع هذا الفقيد الغالي ~~في~~ فإننا نتعلم العبر الآتية

1 * أن الموت هو مصيرنا جميعاً، وأن الله هو الذي يحركه باقتدار بحكمة ما علمه

2 * أن الموت هو لحظة اللاعودة، إذ أن الروح تغادر الجسد بأمر ربها وهنا تتعطل قدراتنا وكل مظاهرنا وتعجز علومنا وتتلاشى غرورنا.

3 * أن المرافق الوحيد للمتوفى هو عمله، حيث لا ينفعه مال ولا بنون ولا أهله ولا علاقته.

4 * أن نصحو من الغفلة، ونعلن التوبة، ونضع الموت نصب أعيننا في كل لحظة.

5 * أن الحياة الدنيا لفيها زائل، وأضغاث أحلام وسراب وأوهام.

6 * أن نضيف إلى مخزون الصبر والتأمل والسعي الشيء الكثير جهداً مجدداً وهيئ أنفسنا إعداداً ... لملاقاة الله بنفوس مطمئنة وقلوب سليمة (إن أحسنتم إليهم)

7 * أن نأخذ من هذا السكون الأبدي اليقظة الدائمة والموعظة الحاكمة وأن ندرك ... في محاسبة الذات، ومقاطعة النزوات، والندم على كل ما فات، حيث أن هذا السكون الأبدي نعلمه في كل لحظة وداع أننا صائرون إليه وإنا إليه راجعون.

8 * أن نقلع عن التشبث المريب بالأنانية المستحكمة، والذات المتضخمة بعقليته صلفات الخمول والتواكل وصلفات الزهو والتفاخر وصلفات التنافر والتطاحن.

أيها الإخوة المؤمنون :
أي موعظة أكثر شمولاً من الوقوف متأملين في قبر نفس متزينة وشامخة وطموحة، وقد تحولت إلى رفات هامدة ضمته حفرة ساكنة لا زاد له إلا نعمه بالقبر الصغير فأخرجت كل آمالها وطموحاتها.
أليس في هذا درس بليغ لنا لنبتعد عن المطامع والتنافس على المنافع والتشبث الكبير على المناصب
أليس في ذلك الجثمان الذي الكذب، ولجم الفجور والخمور!
أليس في ذلك ردع للمتطاولين والمتمردين والمتجبرين الظالمين؟
إننا مطالبون بأن نغتنم حياتنا قبل موتنا في عمل الخير بما فيه من شباب وصحة، وغنى وفراغ
نودعك يا أبا فاضل بقلوب مفعمة بالحزن ولكنها والحمد لله مليئة بالإيمان بقضاء الله وقدره

(2-3)

نودعك يا أبا فيصل وأهلك ومحبيك، فقد ودّعت هذه الدنيا وودعتك
هذا هو قدرك بعدما استنفدت دورك وسكنت صحتك
وأذنت مرارتك في صدرك انطلاقتك نجماً ثاقباً سرعان
ما التمع وسرعان ما انطفأ.
علّمونا قبلك أنه لا مكان للخلود في هذا الوجود حيث إن كلاً منا
ينتظر دوره في سفرة الخلود
وعلمونا قبلك أنك ~~[illegible]~~ ضحايا الوطن وشهداء الأمة دعاة ذوي حياة
ذكرنا
وعلمونا قبلك أنك خلّفت ذرية نسأل الله أن يكونوا امتداداً
لك يشرعون عنك ويدعون لك.
أما أنتم يا آل معمر... ويا كل ذوي الفقيد صبراً وعزاءً فالمصيبة
واحدة والعزاء مشترك وإنا لله وإنا إليه راجعون
- اللهم ثبّته عند السؤال.
- اللهم أكرم نزله
- اللهم أنر عليه قبره
- اللهم أبدله فسحاً في دار جنانه،
- اللهم أبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله
اللهم سامحه بكرمك، اغفر له برحمتك، وارحمه بمغفرتك
- اللهم طيّب ثراه واجعل الجنة مأواه
~~يا أيتها النفس المطمئنة ... [illegible]~~
أبا فيصل: إننا حزانى ~~[illegible]~~ على غيابك ولكننا لحكم الله مذعنون ولإرادته
مستسلمون وبقضائه مؤمنون
فإنا لله وإنا إليه راجعون
يا أيتها النفس المطمئنة